

# محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الأنفال 21 - 5 -

## المحاضرة 2

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك اللهم انا نسألك بنور وجهك الذي اضاءت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة - [00:00:38](#)

الا تغرب شمس هذا اليوم الا وقد مننت علينا بالعق من نيرانك وقد تقبلت منا صيامنا وكفرت به عنا سنتين ماضية ومستقبلا اللهم امين ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله جميعا حيثما كنتم - [00:01:00](#)

ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثانية من تفسير سورة الانفال مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون - [00:01:24](#)

يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون لقد ذكرنا ان صدر هذه السورة كان في غنائم غزوة بدر عندما تنازع فيها من حازها من الشبان - [00:01:46](#)

مع سائر المقاتلة الشيوخ ثبتوا تحت الرايات والشبان تقدموا واعملوا سيوفهم في العدو ثم عندما من الله على المؤمنين بالنصر شبان قالوا سيوفنا هي التي احرزت النصر الشيوخ قالوا نحن كنا رد كنا ردنا لكم - [00:02:09](#)

ولو اصابكم شيء لرجعتم الينا فحدثت شيء من المنازعة بينهم فانزل الله تعالى صدر هذه السورة يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول وقد ايضا ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد قال من قتل قتيلا فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا - [00:02:30](#)

فلما اختصموا بعد ان انقشع غبار المعركة ومنح الله المؤمنين اكتاف خصومهم ثم حدث تنازع في الغنائم والاسلام انزل الله تعالى هذه السورة ارشادا لاصحاب نبيه وردا للامر الى الله ورسوله - [00:02:57](#)

يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم الشيوخ عندما قالوا كنا رداء لكم. الردي يعني ايه المعين والناصر الذين يخدمون المقاتلين في الجهاد وقيل هم الصف الثاني الذين يقفون حتى اذا ترك المقاتلون القتال قاتلوا - [00:03:20](#)

وقيل لهم الشؤون الادارية والخدمات التي تقدم للمحاربين طيب يعني الله جل وعلا في هذه الايات الكريمات التي نحن بصدها اليوم ان شاء الله يقول كما اخرجك ربك من بين - [00:03:48](#)

ارتكاب الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي امضي لما امرك الله به في الغنائم وان كره بعضهم ذلك - [00:04:08](#)

حتى وان كره الشبان ذلك امض لما امرك الله به كما مضيت لامر الله في الخروج وهم له كارهون كما اخرجك ربك من بيتك بالحق يبقى معنى الاية الانفال لله والرسول - [00:04:31](#)

وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان كرهوا امضي لامر الله في الانفال وان كرهوا كما امضيت امر الله في الخروج من البيت لطلب العيد وهم كارهون كما اخرجك ربك من بيتك بالحق - [00:04:51](#)

وان فريقا من المؤمنين لكارفون فالانفال لله يحكم فيها بالحق ولرسوله يقسمها بين من جعل الله له فيها هذا الحق على سواء وان كره ذلك بعض المتنازعين ممن كانوا يرون انهم احق بها - [00:05:14](#)

فكما كره هؤلاء او بعضهم ان تكون الامثال على سواء فامض لامر الله عز وجل كما خرجت من بيتك اول مرة وقد كان بعضهم كارهين

لهذا الخروج كانوا يودون ان غير ذات الشوكة تكون لهم - 00:05:39

الواجب على المؤمن الرضا والتسليم لامر الله عز وجل الا يكون في نفسي حرج مما قضى الله ورسوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا

قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم - 00:06:02

ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بلى وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما

قضيت ويسلموا تسليما لكن هنا وقفة - 00:06:22

مع قول الله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون ما القضية ان كراهية ما انزل الله كفر الم يقل الله جل جلاله ذلك بانهم كرهوا ما

انزل الله فاحبط اعمالهم - 00:06:40

وقال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال لقد جنناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون فما معنى ان ينسب الى فريق من صفوة

الصفوة من اهل بدر ان يقول الله جل جلاله فيهم وان فريقا من - 00:07:03

المؤمنين لكارهون لا شك ان من ابغض شيئا مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولو عمل به فتارك كفر. لكن هذا في كراهية

التشريع وليس في كراهية الطبع - 00:07:24

استثقال الامر على النفس دي قضية منفصلة تماما الله جل وعلا قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم النفس تستثقله فيه مشقة فيه

قتل النفس ازهاق الارواح اراقة الدماء. ترميم النساء تيتيم الاطفال مشقة شد على - 00:07:42

النفس حفت الجنة بالمكاره الصوم في اليوم الشديد الحر فيه ثقل فيه شدة على النفس المرأة تكره ان تكون لها ضرة لكنها لا تكره

الشرع المنزل انما تستثقل امر الضرة على نفسها تراه ثقيلًا تكابده تعاني مشقة - 00:08:07

ففي فرق بين الكره الشرعي والكره الجبلي وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. فالحديث هنا

في هذه الاية عن الجانب بالجبل الطبيعي استثقال الامر - 00:08:31

صحابه كانوا يودون الله جل وعلا وعدهم بغير تعيين اذ يبعدكم الله احدي الطائفتين ان نهلكوا. العير التي خرج بها ابو سفيان او

النفيلة جاءت لنصرتهم من مكة. هذا او ذاك. الصحابة ببشريتهم عايزين العير - 00:08:52

غنيمة باردة ما فيش فيها مشقة. ليس فيها الا ثلاثون فارسا فقط اما النفير نفر اليه اهل مكة بحوالي الف مقاتل والصحابة ثلاثمائة

فقط ولم يكونوا مستعدين لقتال. ادي معنى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم - 00:09:14

يبقى الكره هنا ليس كرها للتشريع. انما هو استثقال الامر على النفس شدته على الطبع كشدة الصوم في اليوم القائد الشديد الحر

وكتقل بعض التكاليف الشرعية التي يكابد اصحابها فيها ما يكابدون. واحد السلف كان كان يقول لقد تجرعت - 00:09:38

مكابدة قيام الليل سنة ثم استمتعت به بقية عمري فالطاعات في بداية معالجتها تكون شاقة على النفس لكن اذا صبر نفسه على امر

الله عز وجل. هذه المشقة تتوارى وتراجع وتخلفها الحلاوة التي يستشعرها العباد - 00:10:04

والزهاد حتى يقولوا نحن في سعادة لو عرفها الملوك وابناء الملوك لجالدونا عليها بالسيوف قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت

قرة عيني في الصلاة. قوله ارحنا بها يا بلال - 00:10:26

الصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون في في فرق بين الجانب الجبلي الطبيعي

البشري ومن الجانب الشرعي. من كره الشرع المنزل على محمد - 00:10:46

صلى الله عليه وسلم. في قضية من القضايا يعلم يقينا انها منزلة من عند الله. فهذا منه كفر بالله عز وجل اما ان ان يكون ذلك شديدا

على نفسه. ان يجد مكابدة - 00:11:07

وهو يباشره فهذا مما عفي عنه وليس فيه ما ينقص ايمان اصحابه. يبقى قوله تعالى وان فريقا من المؤمنين الكارهون اي كارهون

لخروجك كانوا يودون ان غير ذات الشوكة تكون لهم - 00:11:22

او كارهون صرف الغنيمة عنهم الشبان. اللي هم اعملوا سيوفهم في العدو وكانوا يرون انهم احق بالغنائم من غيرهم فهذه كراهية

الطبع لمشفة السفر والقتال او كراهية الطبع لان تصرف المال الاموال الى غيرهم وليست - 00:11:42

رهية لامر الله عز وجل. ابن القيم لو تعليق لطيف يقول وليس من شرط الرضا بامر الله. الا يحس بالالم والمكاره بل الا يعترض عن الحكم والا يتسخطه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:03](#)

حزن قلبه ودمعت عينه وهو سيد الراضين يا ابراهيم ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول الا ما يرضي ربنا انا لله وانا اليه راجعون. كان سيد الراضين صلوات ربي وسلامه عليه. لكن لا تتعارض عبودية الرضا - [00:12:21](#)

ما عبودية الرحمة بولده وهو مسجى على فراش الموت اتسع قلبه لتلك العبوديتين صلوات ربي وسلامه عليه روي ان احد المساك مات له ولد فلبس آآ اخم ثيابه وتجملا وتطيب وجلس - [00:12:45](#)

مع الذين جاءوا لتعزيه. فتعجب الناس. الرجل عنده مصيبة مات ولده وهو يرسم البسمة على شفته. قال اظهر الرضا بما رضىه لي سيدي تعلق فرق بين العالم بينسب في الجاهل والعالم - [00:13:10](#)

يعني علق احد اهل العلم الكبار على هذا فقال ان قلب هذا الناس في الجاهل لم يتسع الا لعبودية واحدة وهي عبودية الرضا عن الله عز وجل لكن قلب النبي صلى الله عليه وسلم اتسع لكلتا العبوديتين معا عبودية الرحمة بولده المتوفى - [00:13:29](#)

فحسد قلبه ودمعت عينه وعبودية الرضا عن الله عز وجل فقال ولا نقول الا ما يرضي ربنا. انا لله وانا اليه راجعون يتابع ابن القيم فيقول ولهذا اشكل على بعض الناس الرضا بالمكروه - [00:13:53](#)

وطعنوا فيه وقالوا هذا ممتنع على الطبيعة وانما هو الصبر. والا فكيف يجتمع الرضا والكراهية وهما ضد والصواب انه لا تناقض بينهما. وان وجود التألم وكراهة النفس له لا ينافي الرضا - [00:14:13](#)

نعم قال كرضا المريض بشرب الدواء الكريه ورضا الصائم في اليوم الشديد الحر بما يناله من الم الجوع والظلمة ورضا المجاهد بما يحصل له في سبيل الله من الم الجراحات وغيرها - [00:14:33](#)

ايش القصة النبي عليه الصلاة والسلام لما سمع بابي سفيان مقبلا بعيدة من الشام الندم المسلمين اليهم وقال هذه غير قريش فيها اموالهم. فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فخف بعضهم - [00:14:53](#)

وثقل بعضهم ظنا منهم ان رسول الله لا يلقي حربا ابو سفيان جاءه الخبر فحين دنا من الحجاز استنفر من يتجسس له الاخبار ويسأل من لقي من الركبان حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان رسول الله قد استنفر اصحابه لك ولعيرك - [00:15:13](#)

فاستأجر دمضم ابن عمرو الغفاري فبعثه الى اهل مكة ان يركض اليهم سريعا ليستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج دمضم سريعا الى مكة وخرج النبي في اصحابه حتى بلغ واديا يقال له ظفران - [00:15:38](#)

حتى اذا كان ببعضه نزل واتاه الخبر عن مسيره عن مسير قريش اليهم ليمنعوا غيرهم فالنبي صلى الله عليه وسلم اخذ يستشير اصحابه اشيروا علي ايها الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن - [00:16:03](#)

قام عمر قال فاحسن قام المقداد قال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون. ولكن اذهب انت وربك - [00:16:24](#)

انا معكما مقاتلون فهو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يقال برج ويقال برك والصاب برك ويقال الغماد والغماد والصواب او العين الكسرة الغماء. برك الغماء قد - [00:16:42](#)

وهي مدينة باليمن لجالدنا معك من دونه حتى نبغله نبي نسلم قال خيرا ودعا له لكن لسه يقول اشيروا علي ايها الناس انه يقصد مين؟ يقصد الانصار لانهم عندما بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا براء من ذمتك حتى تصل الى دارنا. فاذا وصلت الينا فانت في زمام - [00:17:02](#)

نمنعك مما نمنع به نساءنا وابناءنا وكان يتخوف الا تكون الانصار ترى نصرته الا ممن داهمه بالمدينة من عدوه وانه ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو في بلادهم. خارج حلول المدينة - [00:17:28](#)

فلما قال ذلك قام سعد بن معاذ قال له كانك تريدنا يا رسول الله. قال اجل فقال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدونا ومواثيقنا على السمع والطاعة. فامض يا رسول الله لما امرك الله - [00:17:49](#)

فوالذي بعثك بالحق لان استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما يتخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا  
لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء. ولعل الله ان يريك منا ما تقر به عينه - [00:18:09](#)

فسر بنا على بركة الله النبي صلى الله عليه وسلم سر وقال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين العير  
القادمة من الشام وعلى رأسها ابو سفيان او النفير الاتي من مكة لنجدته وعلى رأسه ابو جهل. ادي معنى احدى الطائفتين. العير او  
النفير - [00:18:29](#)

على رأسها ابو سفيان والنفير الجيش الذي فاز على نصرتهم وعلى رأسه ابو جهل والله لكأنى الان انظر الى مصارع القوم والله لكأنى  
الان انظر الى مصارع القوم لا اله الا الله - [00:18:56](#)

يجادلونك في الحق بعد ما تبين الله جل وعلا وعدهم وعدا مبهما اخفى عنهم ما هي الطائفة التي وعدا اياهم في البداية احدى  
الطائفتين انها لكم على طريق الافهام لا على طريق التعيين - [00:19:17](#)

تعلقت امالهم بما هو اسهل بالعرير القادمة من الشام لانها غنيمة باردة. كزب عظيم لا مشقة في احرازه لضعف الحامية فلما ظهر له انها  
فاتتهم ونجت اذ ذهبت من طريق الشاطئ - [00:19:43](#)

وان طائفة النفير خرجت من مكة بكل ما لدى قريش من قوة. وقد اقترب منهم وجب عليهم قتالها. اذا تبين الان اذا ان هي الطائفة  
التي وعدهم الله تعالى بالنصر عليها - [00:20:02](#)

وهو لقد تبين الحق لم يبق وجه للجدل فيه لا يمكن ان يقال ان المقصود طائفة ان طائفة العير انها مراد الله لما نجت ولا يصلح ان  
يقال لم نعد للقتال عدته ولسنا بجاهزين. لانه مهما يكن الحال فلا بد من الظفر. لان الله يعدكم - [00:20:18](#)

الله احدى الطائفتين انى لكم. العر مشيت يبقى تعينت المسألة انه القتال. والنتيجة مضمونة مية في المية لوعد الله عز وجل. واذا  
يعدكم الله احدى الطائفتين انى لكم فلا وجه للجدل في هذه الحالة - [00:20:41](#)

كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون تصوير لحالة الجزع والخوف التي كان عليها بعض الناس. وان فريقا من المؤمنين ليس كل  
المؤمنين كانهم لشدة ما فيه من جزع ورهب يساقون الى موت محقق لا مهرب منه - [00:21:02](#)

وده يقودنا الى تعبير شائع يقال قتل صبورا ما معنى القتل صبورا ان تمسك بشيء من ذوات الروح حيا ثم ترميه بشيء حتى  
يموت وكل من قتل في غير معركة - [00:21:28](#)

ولا حرب ولا خطأ فقد قتل صبورا وابن الاثير يقول صبرت القتل على القتل اذا حبسته عليه لتقتله بالسيف وغيره من انواع السلاح  
وكل من قتل اي قتلة كانت. اذا لم يكن في حرب - [00:21:47](#)

ولا على غفلة ولا غرة فهو مقتول صبورا والذين يقادون الى سجون اه يعني الطغاة ويحكم عليهم فيها بالموت ويساقون الى منصة  
الاعدام هؤلاء يقتلون صبورا. هذه صورة منصور القتل صبورا - [00:22:10](#)

في الباب حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقتل قرشي صبورا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة. ايه معناه الاتحاد الصحيح رواه  
مسلم معناه الاعلام بان قريشا سيسلمون جميعا - [00:22:32](#)

ولا يرتد احد منهم كما ارتد غيرهم بعده صلى الله عليه وسلم ممن حارب وقتل صبورا وليس المراد انهم لا يقتلون ظلما صبورا. فقد  
قطع منهم ظلما صبورا عدد كبير - [00:22:48](#)

وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم. اي تتمنون ان الطائفة غير ذات الشوكة التي هي العير طائفة العير تكون لكم لانه لم يكن فيها  
الا اربعون فارسا ويريد الله ان يحق الحق بكلماته - [00:23:04](#)

ان يريد الله بوعده غير ما اردتم يريد ان يثبت الحق الذي اراده بكلماته باياته المنزلة على رسوله في محاربة ذات الشوكة وبما امر به  
من الملائكة من نزولهم للنصرة. وبما قضى به في سابق علمه. من اسر المشركين وقتلهم وطرحهم - [00:23:27](#)

في قريب بدر في هذا اليوم ويقطع دابر الكافرين ان يهلك المعاندين جملة دابر القوم اخرهم الذي يكون في عقبهم ويستأصل  
شأفتهم ويمحق قوتهم وقد كان الظفر ببدن فاتحة الظفر فيما بعدها - [00:23:50](#)

الى ان قطع الله دابر المشركين بفتح مكة زمخشري في الكشف يقول يعني انكم تريدون الفائدة العاجلة وسفاسف الامور والا تلقوا ما يرزقكم في ابدانكم واموالكم والله عز وجل يريد معالي الامور وما يرجع اليها من عمارة الدين ونصرة الحق وعلو الكلمة - [00:24:12](#) والفوز في الدارين وشتان بين المرادين. ولهذا اختار لكم الطائفة ذات الشوكة وكسر قوتهم بضعفكم وغلب كسرتهم بقلبتكم واعزكم واذلهم سبحانه. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين. استغاث طلب الغوث - [00:24:40](#)

تخليص من الشدة والكرب ومعنى ممدكم اي مغيثكم وناصركم مردفين ان يتبعوا بعضهم بعضا من اردفه خلفه اذا اركبه وراءه على الناقة لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه هم ثلاثمائة رجل وبضع عشر - [00:25:12](#) وبضعة عشر رجلا ونظر الى المشركين فاذا هم الف او يزيدون فاستقبل نبينا القبلة ثم مد يده وجعل يستغيث ربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة - [00:25:37](#)

فلن تعبد في الارض بعد اليوم فما زال يهتف بربه ماذا يديه مستقبلا القبلة حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فلقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجي - [00:25:56](#) لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فلما كان يومئذ والتقوا هزم الله المشركين فقتل منهم سبعون رجلا واسر منهم سبعون - [00:26:20](#)

رؤية البخاري عن ابن عباس النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر - [00:26:42](#)

سيهزم الجمع ويولون الدبر هنا وقفة اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين طب ما جاء في اية اخرى بثلاثة الاف من الملائكة نعم منزلين بخمسة الاف الملائكة مسومين. ما وجه الجمع بين الف وثلاثة وخمسة - [00:27:02](#) الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير عمل حول هذه المسألة اضاءة فقال وقد جاء في سورة الانفال عند ذكره وقعة بدر ان الله وعدهم بمدد من الملائكة عدده الف - [00:27:24](#)

لقوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وذكر هنا ان الله وعدهم بثلاثة الاف ثم صيرهم الى خمسة الاف وجه الجمع بين اليتين. ان الله وعدهم بالف من الملائكة واطمعههم بالزيادة - [00:27:41](#) بقوله مردفين اي يتبع بعضهم بعضا مردفين بعدد اخر ودل كلام هنا على انهم لم يزالوا وجلين من كثرة العدو فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفيكم ان يمدكم - [00:28:05](#)

بثلاثة الاف من الملائكة منزلين اراد الله عز وجل بذلك زيادة تثبيتهم ثم زادهم الفين ان صبروا واتقوا. وهذا هو الذي يقتضيه السياق ثم قال تعالى وما جعله الله الا بشرى. ولتطمئن به القلوب. والا فمك واحد يشيل الدنيا دي كلها - [00:28:22](#) ملك واحد يقلب الدنيا دي كلها وما عليها. فقط هذا تثبيت وطمأنة للقلوب وما جعله الله الا بشرى اه ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله النصر الحقيقي من عند الله عز وجل دون غيره من الملائكة او سواهم من الاسباب. فهو سبحانه الفعال لما - [00:28:47](#)

لنصر المسخر له كتسخيره للاسباب الحسية والمعنوية. ان الله عزيز حكيم غالب على امره حكيم لا يضع شيئا في غير موضعه جل جلاله فانزال الله للملائكة وامداد المسلمين بهم له فائدة معنوية جلية - [00:29:14](#) وبديعة انه يطمئن القلوب يفروا عليها صبرا ورضا وطمأنينة وسكينة يزيدها قوة على قوة ثم قال تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه القى عليهم النعاس حتى غشيهم يعني غلب عليهم تأمينا لهم من الخوف - [00:29:41](#)

والقلق الذي كان يساورهم من الفرق الشاسع بينهم وبين عدوهم ثلاثمائة مقابل الف لان من غلب عليه النعاس لا يكاد يشعر بالخوف كما ان الخائف الوجه اصلا لا ينام لكن قد ينعس اذ تفتقر منه الحواس والاعصاب - [00:30:04](#) اذ يوشيك النعاس امنة منه. النعاس عندما يلم بالنفوس المرهقة المكدودة يسكب فيها ترياق السكينة وترياق الطمأنينة ينشئها خلق خلق خلق خلقا جديدا. عن الصحابة يقول كان الصوت يسقط من امه من يد - [00:30:25](#)



واخذه يسقط من يديه واخذه من النعاس الذي الم به يومئذ وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ابن عباس يقول ان المشركين غلبوا المسلمين في اول امرهم على الماء - [00:30:46](#)

فظلأ المسلمون وصلوا مذبنيين محدثين وكان بينهم رمال فالقى الشيطان في قلوبهم الحزن اتزعمون ان فيكم نبيا وانكم اولياء وتصلون مجنبيين محدثين فانزل الله من السماء ماء فسال عليهم الوادي ماء فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت اقدامهم على -

[00:31:06](#)

رمل اللين لتلبده بالمطر ابن القيم له تعليق لطيف يقول انزل الله في تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين وابلا شديدا منعهم من التقدم وكان على المسلمين طلا خفيفا طهرهم الله به واذهب عنهم به رجس الشيطان ووطأ لهم - [00:31:34](#)

به الارض وصلب الرمل وثبت الاقدام ومهد به المنزل وربط على قلوبهم فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى الماء فنزلوا عليه شطرا وصنعوا الحيض ثم غوروا ما عداها من المياه. ونزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على الحيض -

[00:31:58](#)

وبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش على تل مشرف على المعركة ومشى في موضع المعركة وجعل يشير بيده هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان ان شاء الله تعالى - [00:32:24](#)

فما تعدى احد منهم موضع اشارته صلوات ربي وسلامه عليه يبقى انزال البطر بها باليوم كله اربع فوائد التطهير الحسي بالاغتسال من الجنابة والوضوء ازهاب رجل الشيطان الذي القى في نفوسهم - [00:32:41](#)

تزعمون ان فيكم نبي وتصلون مذبنيين محدثين الربط على القلوب توطين النفس على الصبر وتثبيتها. وقد قال تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا. ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين - [00:33:04](#)

لما للمطر من المنافع التي تكون في اثناء القتال؟ تثبيت الاقدام به لان المطر لبد الرملة. صيره بحيث لا فيه ارجلهم فقدروا على المشي كيف ارادوا ولولا هذا لما قدروا على ذلك - [00:33:26](#)

هذه فوائد انزال المطر في هذا اليوم رحمة من عند الله عز وجل. ويعني نختم بما ذكره ابن اسحاق ان الحباب بن المنذر قال يا رسول الله عندما نزل النبي منزلا اول مرة ارأيت هذا المنزل - [00:33:43](#)

هل هو منزل؟ انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا ان نتأخر عنه ام هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال بل هو الحرم والرأي والمكيدة. قال يا رسول الله فان هذا ليس بمكة - [00:34:02](#)

فامض بالناس حتى تأتي ادنى ماء من القوم. فنزله ثم نغور ما وراءه من القلوب اي الابار غير المبنية ثم نبني عليها حوضا فنملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون - [00:34:14](#)

فقال لقد اشرت بالرأي وفعلوا ذلك رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف ورأي الفرد يشقيها اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد. وعلى اله وصحبه وسلم - [00:34:33](#)

في بهذا القدر في التعليق على هذه الايات وكل عام وانتم بخير. وتقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال. ونلتقي بعد اجازة العيد ان شاء الله لكن لنا موعد الليلة بعد - [00:34:57](#)

آآ ساعتين تقريبا في موعدكم المعتاد آآ في حلقتكم المعتادة فتاوى على الهواء مباشرة في تمام التاسعة ان شاء الله وفقني الله واياكم لما يحب ويرضى. وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:35:11](#)